



128887 - الطواف مع وجود الشك في الطهارة

السؤال

هل يصح طواف الوداع وأنا في شك من الطهارة؟ الحمد لله أنا أديت فريضة الحج للمرة الأولى هذا العام ولكن لي شك في مناسك من المناسب ألا وهو طواف الوداع. أنا أديت طواف الوداع يوم الخميس ولكن كنت نائماً في الحرم من الأربعاء وكانت على طهارة والحمد لله ولكن عندما استيقظت فجر الخميس فذهبت للوضوء كنت في شك من أمري - هل أنا على جنب أم لا - لأنني قد ينزل المنى بكميه صغيره جداً ولا استطيع التأكيد ومع ذلك تحررت بشده حتى أتأكد لدرجة أنني تحررت العضو الذكري نفسه وليس الثياب فقط - آسف في التعبير - وبنظرتي قلت أنه لا يوجد شيء ولكن وجدت جزء من الثياب قد يكون فيه بعض المنى ولكن غير متأكد أيضاً لأنه قد تكون أثار قديمه في الثياب . المهم أنني لم أغسل وتوضأ فقط وصليت الفجر وأديت طواف الوداع ورجعت إلى الرياض حيث مقر عملي. هل عدم اغتسالي للخروج من الشك يعتبر إهمال في حق الله وسوء أدب مع الله؟ وأنه كان من المفروض علياً أنني كنت أصطحب معه ثياب جديدة للاغتسال بعد الاستيقاظ - سواء كنت جنب أم لا - خصوصاً أنه كثيراً ما تحدث لي هذه الحالة من الجنابة؛ فما الحكم في صحة الحج؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً : الطواف من غير طهارة محل خلاف بين الفقهاء ، والذي عليه جمهور أهل العلم عدم صحة الطواف من غير وضوء.

وقد سبق بيان ذلك في السؤال (34695).

ثانياً :

ما حصل لك من شك في وجود الجنابة وعدمها ، لا تأثير له ، لأنك لم تجزم بخروج المنى ، والأصل الطهارة وعدم الحدث حتى يوجد ما يثبت خلاف ذلك.

قال النووي: " ومن أيقن بالطهارة وشك في الحدث فهو على الطهارة ، لأن اليقين لا يبطل بالشك". انتهى "المجموع" (1/331).

وقال الشيخ ابن عثيمين : " إذا تيقن أنه طاهر ، وشك في الحدث فإنه يبني على اليقين ، وهذا عام في موجبات الغسل ، أو الوضوء....".

ثم ضرب مثلاً فقال: " استيقظ رجل فوجد عليه بلاً ، ولم ير احتلاماً ، فشك هل هو مني أم لا ؟ فلا يجب عليه الغسل للشك ".



انتهى "الشرح الممتع" (190 / 1).

وبناء على ذلك فطوافك صحيح ، ولا حرج عليك فيما فعلت .

وللاستزادة ينظر السؤال (83025) .